LIBYA

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة ليبيا امام الدورة السابعة عشر لمؤتمر الدول الاطراف في اتفاقية الامم المتحدة الإطارية المعنية بالتغير المناخي – بروتوكول كويوتو

السيدة الرئيس، السيدات والسادة

السلام عليكم

يطيب لي بهذه المناسبة ان اهنيئكم برئاسة هذه الجلسة، واشكر جنوب إفريقيا على حسن الأستظافة والأستعداد المبهر لهذا المؤتمر متمنيا لكم التوفيق، وصولا إلى نتائج موضوعية واعدة تقودنا جميعا إلى تبني مواقف متضامنة تكفل معالجة اسباب تغير المناخ الذي اصبح واحدا من اهم التحديات التي يواجهها العالم اليوم.

ان هذه الظاهرة اصبحت مشكلة تهدد البشرية قاطبة من حيث تأثيرها على التنمية، واثارها أضحت تهدد كافة مجالات الحياة.

على الإرادة السياسية في هذا المؤتمر ان ترقي إلى مستوى مشاعر القلق والفزع التي تنتاب الشعوب والمجتمعات النامية والفقيرة جراء المخاطر المتوقعة والمرتقبة لتغيرات المناخ بالرغم من انها لم تسهم في الاسباب التي أدت إلى حدوث الظاهرة قيد التفاوض في هذه الدورة، علما بانها الأكثر تعرضا لمخاطرها والأقل قدرة على التكيف مع ما ينجم عنها من مشاكل وصعوبات اقتصادية واجتماعية وبيئية.

نحن كمجتمع دولي يجب ان تدفعنا إرادة سياسية صادقة، وصولا إلى القيام بخطوات جريئة تكفل التصدي لمشكلة الأحترار العالمي من خلال التعامل مع تغير المناخ من كونه يمثل في واقع الحال قضية عالمية لا يمكن علاجها إلا من خلال التوافق القائم على ثقة متبادلة بين الدول، مبتعدون كل البعد عن المصالح الضيقة مقارنة بالمخاطر الداهمة والتداعيات المتوقعة لتغير المناخ.

الحقيقة ان البلدان المتقدمة هي المسئولة تاريخيا عن حجم الأنبعاثات المسببة لتغير المناخ، الأمر الذي يرتب عليها مسؤوليات أخلاقية لا ينبغي التنصل منها، خاصة وقد سمعنا إقرارا بذلك من قبل العديد من قادة هذه الدول. ومن منطلق مبدأ ريو الذي يؤكد على الدول المتقدمة ان تترجم ذلك إلى ارض الواقع بان يتم التعامل إجابيا مع مطلب البلدان النامية في التمويل ونقل التكنولوجيا وبناء القدرات لتنفيذ سياسات التكيف والتخفيف.

ان مساهمة بلادي، السيدة الرئيس، في الأنبعاثات تكاد لا تذكر، إلا ان موقعها الجغرافي يضعها من بين البلدان الأكثر تضررا من الأثار السلبية لتغير المناخ، من خلال تواتر موجات الجفاف والحر والعواصف الرملية وندرة المياه وزيادة مساحات التصحر. لقد استمعنا إلى الذين سبقونا على هذا المنبر وهم يستغيثون بأن بلدانهم تواجه خطرا محدقا إما بغرقها او بغرق اجزاء منها واما بتعرضها للجفاف او للفيضانات او لإشكال اخرى من نتائج التغير المناخي.

ان المناخ يتدهور بوتيرة متسارعة كنتيجة حتمية لتصاعد الغازات الدفيئة وعلى رأسها ثاني اكسيد الكربون. سيستمر صعود هذا الغاز متزايدا ومعه يتزايد عدد نوافذ التبريد التي تغلق واحدة تلو الأخرى بالغلاف الجوي ليحبس مزيدا من الحرارة، الأمر الذي ستنتج عنه اضطرابات متواترة في المناخ تزيد من حدة الكوارث.

لقد دارت محاور النقاش الرئيسية بالموتمر حول متجهين مركزيين نصح المؤتمرون العالم ان يتبعهما وهما التأقلم والتخفيف. التأقلم بنتائج الأحتباس الحراري وما ينتج عنه من تدهور في المناخ ومحاولة التخفيف من انبعاثات ثاني اكسيد الكربون وكأنه امر واقع ما علينا إلا القبول به، وتحمل نتائجه، والعمل بقدر الإمكان على تخفيف وطأة هذا التدهور.

لقد رأت بلادي ان يتخذ العالم اجراء جادا وسريعا وحازما وحاسما وعاجلا للبحث عن الوسائل والبدائل التي تجعل من تصفير انبعاثات ثاني اكسيد الكربون هدفا ومبتغا قابلا

للتحقيق وفي وقت قصير نسبيا، حيث ان الوقت المتاح لنا قبل بلوغ خط اللا رجعة لم يعد كثيرا. ولقد طرحت بلادي مبادرة تعني بان يتخذ العالم هذا الإجراء، ويجعل نصب عينيه موعدا محددا لبدأ تراجع انبعاثات ثاني اكسيد الكربون ثم تثبيتها ثم انحدارها في اتجاه المناخ الطبيعي الذي ساد قبل انطلاق الثورة الصناعية.

ان المبادرة الخاصة بتحقيق الصفر الكربوني مع بداية العقد الثالث من هذا القرن التي تطرحها بلادي توفر حاجة العالم من الطاقة الموجودة بكميات هائلة بالصحراء الكبرى وبالصحاري العربية قابلة للجمع بوسائل متاحة تجعل من الصفر الكربوني غاية قابلة للتطبيق. ونرى ان يكوّن العالم الآليات اللازمة لتنفيذ موضوع المبادرة بعد ان يمر خلال عدد من مراحل الدراسة والتمحيص والتنقيح للوصول به إلى مرحلة التنفيذ الشامل بمجهود وتمويل عالمي يتم ايضا من خلال آليات يتم تكوينها لضمان تنفيذ المشروع فيما تبقى لنا من زمن قبل بلوغ شفير الكارثة.

ان تم ذلك واستثمر العالم في هذا المشروع حتى نهاياته فان النتائج الأولى ستعود على تنشيط الأقتصاد العالمي، وعند ظهور المشروع إلى الوجود ستنعكس نتائجة الإيجابية على كل مناحي الحياة على هذا الكوكب منها انتاج المياه العذبة بغزارة وما ينتج عن ذلك من تخفيض في منسوب سطح البحر وانقاذ الجزر والمناطق المنخفضة والمشاطئة من الغرق، وانتاج الغذاء بكميات هائلة ترفع الجوع عن سكان الكوكب، ويتراجع مع ذلك التصحر، ويستمر تبريد الأرض لينعكس ذلك على تحسن المناخ حتى يصل إلى وضعه الطبيعي في نهاية المطاف.

علينا ان نعمل سويا لإنقاذ انفسنا واولادنا واحفادنا من خطر لا مناص منه بإنقاذ كوكبنا غدا اليوم.

شكرا السيدة الرئيس.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته